الفكر التربوي عند الإمام علي بن الحسين (ع)

المدرس الدكتور
شاكر جابر سلطان الاسدي
مديرية تربية النجف الاشرف

الفكر التربوي عند الإمام علي بن الحسين (ع)

المدرس الدكتور
شاكر جابر سلطان الاسدي
مديرية تربية النجف الاشرف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محّمد سيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين . قال النبي (ص) : (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء ، فيرجح مداد العلماء على الشهداء) [1]. وذلك لما أنهم أجهدوا نفوسهم الطاهرة ، وجاهدوا في الله جهاداً عظيماً لنصرة الإسلام وشرائعه . فقد أوجد الله جل شأنه كيان أئمة الهدى من آل الرسول ص رحمة للعالمين ، فبدررهم العلوية أحيوا أحكام الإسلام ، وبينوا حلاله وحرامه من القرآن والسنة ، وبمواعظهم سقوا الأمة التقوى والفضيلة ، فهم خليفة نبي الرحمة في الهداية والموعظة ، فقد شاء الله أن ينصبهم للإمامة ، ويجعل لهم القيادة في الناس فيعيش في ضوئهم فريق من الخلق يسلكون طريق الحق والفوز بالجنة ورضوان من الله ، وممن أفاض بنوره وزهده الإمام علي بن الحسين (ع) سليل الدوحة العلوية فقد انبرى (ع)إلى إنارة الفكر العربي والإسلامي بشتى أنواع العلوم والمعارف . وقد دعا ناشئة المسلمين إلى الإقبال على طلب العلم وحثهم عليه ' وقد مجد طلابه ، وأشاد بحملته ، وقد نمت ببركته الشجرة العلمية المباركة التي غرسها جده الرسول الأعظم . ولأهمية العلم والتعليم في مصير الإنسان نتناول في هذا البحث درة من درر العلم التي تركها الإمام السجاد (ع) وهي الفكر التربوي عند الإمام ليكون القدوة والمعلم الذي نقتدي بنوره ، فوجب الإطلاع على آرائه السديدة التي جسدها(ع) في مجال التربية والتعليم لتكون مناراً لنا في مسيرتنا التعليمية ، وتوجيه طلبة العلم الى الطريق الصحيح . ولهذا اقتضت طبيعة البحث أن تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث الأول تناولنا فيه لمحات من حياة الإمام السجاد (ع) ، والإطلاع على الأحداث السياسية في عصر الإمام والمبحث الثاني اختص بدراسة دور الإمام في نشر الوعي الفكري ، ومعرفة العلوم والأهداف التربوية التي جسدها(ع) والتي كانت

منارا في عصره ، والمبحث الثالث تناولنا فيه موقف الإمام من العلم والعلماء ومعرفة أركان المهمة التعليمية التي أشار إليها الإمام ، ثم الخاتمة التي ذكرت فيها ما توصلت إليه في البحث من نتائج وأنا أتطلع في سيرة هذا الإمام التقي الصابر ، وادعوا الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في ذلك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول : مظاهر من حياة الإمام " ع "

المطلب الأول : شذرات من شخصية الإمام السجاد " ع "

- **أسمه ونسبه :**

هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ولا ريب أن بني هاشم بيت النبوة كانوا سادة العرب ، وقد اختار الله تعالى منهم نبيه محمد(ص) وهم من أكرم البيوت وأشرف الظهور . وقد بين نبينا الأكرم (ص) هذا النسب العظيم بقوله :(**أنا محمد بن عبد المطلب ، بن هاشم ، بن عبد مناف ..... بن نزار بن معد بن عدنان**)) [٢] . فسلالة الإمام (ع) من سلاسل أنبياء الرحمة الذين اصطفاهم الله وخيرهم لقول النبي (ﷺ): ((**إن الله تعالى ، اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم**) [٣] . ومن خلال هذا كانت للإمام علي بن الحسين (ع) جذور ضاربة من سلالة طاهرة كريمة هي سلالة إبراهيم (ع) فهو كرسول الله في ذلك .

ولادته المباركة :

ذكرت أكثر المصادر التاريخية أن ولادته (ع) كانت سنة ٣٨ هـ في المدينة المنورة ، وقد كانت هذه الولادة المباركة من علامات النبوة لجده محمد المصطفى (ص) أي قبل أن يولد بعشرات السنين .فعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : ((كنت عند رسول الله (ص) فدخل الحسين (ع)فضمه إليه وقبله وأقعده إلى جنبه ثم قال : **يولد لابني هذا أبن يقال له : علي بن الحسين**))[٤] .وكذلك أخبر بهذه الولادة الميمونة جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) إذ روى الباقر (ع) عن الإمام علي انه قال لابنه الحسين لما أخذ شهربانويه أم علي بن الحسين قال له : **يا أبا عبد الله لتلد لك منها خير أهل الأرض فولد لت علي بن الحسين**[٥] .

حلمه وإحسانه :

كان للبيت العلوي أثره في تربية الإمام علي بن الحسين (ع) فأنه نهل من أخلاق جده أمير المؤمنين ، فمن أخلاقه الرفيعة وسمو آدابه كان يقابل من ساء إليه بالعفو والصفح الجميل ويغدق البر والإحسان . وهذا ما صرح به بقوله (ع) ((**ما تجرعت جرعة أحب إلي من جرعة**

غيظ لا أكافي بها صاحبه)) [٦] .ففي أحد الأيام مر بقوم يسوؤنه بكلامهم ، فقال لهم : **((إن تقولوا حقاً يعف الله عني وأن تكذبوا يعف الله عنكم))** [٧] . وفي يوم سبه رجل فتغافل عنه ، ولم ينظر إليه ، فقال له الرجل إياك عني فقال له (ع) : **وعنك اعرض** [٨] . ويوما رآه رجلا خارجا من المسجد فسبه، فثارت عليه العبيد والموالين فقال لهم الإمام (ع) : **دعوه ، فأنه ما ستر الله عنك من أمرنا أكثر وقال له الإمام : إليك حاجة نعينك بها ؟** فخجل الرجل وبادر نحوه الإمام وألقى عليه قميصا كانت عليه ، وأمر له بألف درهم فأنصرف الرجل صارخاً : (أشهد انك من أولاد الرسول) [٩] .

صدقاته :

نال الفقراء باهتمام واسع من قبل أئمة أهل البيت (ع) كيف لا وهم أبناء من تصدق بخاتمه وهو وراكع في الصلاة . فقد نهج زين العابدين هذا المنهج المبارك ، فكان من ابر الناس بالفقراء وأعطفهم بالمساكين ، وكان يؤثر أصحاب الفاقة والحاجة على نفسه وأهله ، فكان فيما أجمع عليه الرواة يحمل جراب الخير على ظهره فيتصدق به سراً ويقول :(**إن صدقة السر تطفئ غضب الرب**) [١٠] . وكان يعول مائة بيت من أهل المدينة ولا يدرون من أين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين (ع) فقدوا ما كانوا يؤتون به في الليل وعلموا أن ذلك من عنده) [١١] . وانه (ع) كان إذا قصده سائل رحب به وقال له :(**مرحباً بمن يحمل زادي إلى دار الآخرة)** [١٢] . ومن خلال ذلك نجد الإمام يحث على الصدقة وذلك لما يترتب عليها من الأجر الجزيل فقد قال (ع) : (**ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء في تلك الساعة إلا وأستجيب**) [١٣] .

المطلب الثاني : عصر الإمام ع

عاش الإمام علي بن الحسين(ع) أقسى فترة من الفترات التي مرت على القادة من أئمة أهل البيت (ع) لأنه عاصر قمة الانحراف الذي بدء بعد وفاة الرسول الأعظم إذ أدى هذا الانحراف إلى انقسام المسلمين إلى فرق عقائدية مختلفة ، دارت بينها صراعات سياسية وفكرية. فعاش الإمام (ع)منذ ولادته في خضم هذه الصراعات التي أدت إلى استشهاد جده المرتضى على أحد أفراد الخوارج في مسجد الكوفة سنة ٤١هـ . إذ فقد الإمام جده في السنة الثانية من عمره ، وتوالت هذه الصراعات بين عمه الإمام الحسن (ع) وحكام بني أميه أسفرت عن الصلح الذي سرعان ما نقضه معاوية بن سفيان بقوله : (إلا وإن كل شيء أعطيته للحسن فتحت قد مي لا أفي بشيء منها) [١٤]. وكان سلوك معاوية طوال مدة خلافته والتي دامت عقدين الخدر والخداع. فأنه لم يتخلَ عن معاهدة الحسن (ع) فقط وإنما عن تعاليم السلام الربانية . ولهذا قد

حذر النبي الأكرم منه لقوله (**إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه**)[١٥].وقبل وفاة معاوية ٦٠هـ قد نصب ابنه يزيد على الأمة قهراً ، وقد أبى الإمام الحسين (ع) الخضوع لبيعة يزيد وقال في ذلك : (**إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ويزيد رجل فاسق فاجر مستهتر وقاتل النفس المحرمة ومعلن الفسق ، ومثلي لا يبايع مثله**) [١٦] فضحى (ع) بنفس الزكية وأهل بيته الطاهرين في العاشر من محرم ٦١هـ بسبيل قوام الدين . وقد ختم يزيد حكمه بواقعة الحرة سنة ٦٣هـ التي قتل فيها خلق كثير منهم مئات من حملة القران[١٧] ، ولهذا وصف سعيد بن المسيب السنوات الثلاث التي حكم فيها يزيد بالشؤوم :

(ففي السنة الأولى قتل الحسين بن علي وأهل بيت رسول الله وفي السنة الثانية أستبيح حرم رسول الله وانتهكت حرمة المدينة ، وفي السنة الثالثة سفكت الدماء في حرم الله وأحرقت الكعبة) [١٨] وبعد هلاك يزيد سنة ٦٤هـ بويع بعد هـ أبنه معاوية الذي لم يدم حكمه سوى أربعين يوماً ، وبويع بعده مروان بن الحكم سنة ٦٤هـ الذي حكم لمدة سنتين أرسى فيها سياسة الاضطهاد والتشريد ،ثم وصل الأمر إلى عبد الملك بن مروان وكان كسابقيه ، فقد أوجد نظاماً إرهابياً وقمعياً .

وكان الحجاج أحد رجاله ، الذي عرف بسفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدر عليها غيره . وعهد عبد الملك بن مروان قبل وفاته إلى ولده الوليد بن عبد الملك في منتصف شوال سنة ٨٦هـ وأوصاه بالإرهابي الحجاج خيراً وقال له : (وانظر الحجاج فأكرمه فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناوأك)) [١٩] ورغم هذا الظروف التاريخية القاسية والتصفيات الدموية فإن الإمام علي بن الحسين (ع) مارس وظائفه الفكرية ، كون أهل البيت يمثلون القيادة الربانية الشرعية في المجتمع .

المبحث الثاني : الوعي الفكري في عصر الإمام

المطلب الأول : دور الإمام في نشر الوعي الفكري

إن الاضطرابات السياسية التي واجهها الإمام في عصره قد أصابت الحركة الفكرية بالركود العلمي ، وكانت تستدعي حركة فكرية اجتهادية تفتح الأفاق الذهنية للمسلمين كي يستطيعوا أن يحملوا مشعل الكتاب والسنة بروح العالم البصير ، وهذا ما قام به الإمام علي بن الحسين(ع) فانبرى إلى تأسيس مدرسة علمية ، وإيجاد حركة فكرية بما بدأه من حلقات البحث والدرس في مسجد الرسول (ﷺ). فكان (ع) عميد آل البيت بعد استشهاد أبيه الإمام الحسين ، فقد انبرى

الإمام السجاد(ع)إلى تعليم الناس وتثقيفهم بأمور دينهم ، واخذ أولاده بالنظر في علوم الدين ، وإعدادهم ليكونوا من بعده أئمة المسلمين .[٢٠] فالتزم (ع) بأسلوب بليغ في توعية الناس وإرشادهم ، وذلك من خلال الدعاء ، إذ كان السلاح الوحيد الذي يملكه في نشر العلم والمعرفة ، وبث الدعوة الإسلامية والتغلغل في صفوف الناس وتوجيههم إلى صنوف المعرفة الإسلامية المختلفة من تفسير وحديث وفقه وعقائد وأخلاق ويفيض عليهم علوم إبائه الطاهرين. فكانت مدرسته في مدينة جده المصطفى محمد (ص) تضج بكبار أهل العلم من حاضرة العلم الأولى في بلاد الإسلام ، يحملون عنه العلم والأدب ، وينقلون عنه الحديث وعلوم الشريعة في تفسير القران ، كما تأدبوا على يديه في مجالسه بآداب الإسلام التي شحنها في أدعيته التي اشتهرت وانتشرت في عهده ، حتى أصبحت تشكل لوحدها ظاهرة جديد في تبني أسلوب روحي متين ، كما أنه (ع) سجل سابقة علمية وتاريخية برسالة خالدة استوعبت جلّ الحقوق التي لا يستغني الإنسان عن معرفتها والعمل بها سميت رسالة الحقوق . فالمطلع على كتب التاريخ والتفسير وكتب الفقه والموعظة يرى أن الإمام كان يغذي الحركة العلمية في وقته من مختلف نواحي الثقافة في ذلك العصر ، وقد ذكر المؤرخون أنه ما من كتاب ألف في الفكر الإسلامي إلا وفيه حديث لعلي بن ا لحسين (ع) ،لأنه كان يتحدث عن هذه الجانب في الثقافة الإسلامية بشكل كبير وواسع. ومن هنا فأننا نتمثل فيه شخصية الإمام الذي كان العلم يشغله. فهو(ع)المؤسس الثاني للمدرسة الإسلامية حيث أن جده علي بن أبي طالب (ع) هو المؤسس الأول . وقد أشار السيد محمد باقر الصدر لذلك بقوله :وكما اتخذ جده من المسجد ومن بيته مكانا يلتف حوله طلاب العلم الوافدين من كل مكان ، وكما كانت مجالس جده درسا في شتى المعارف الإسلامية ، فكان بذلك المؤسس الأول للدراسات الإسلامية كذلك كان حفيده زين العابدين ، فمنذ سنة ٦١هـ إلى سنة ٩٥هـ أي طيلة خمس وثلاثين سنة كان منزله وكان المسجد مدرسته يزدحم فيها الطلاب عليه ....)[٢١].

المطلب الثاني : علوم الإمام السجاد (ع)

علومه في القران :

أتخذ الإمام علي بن الحسين من القران الكريم أساسا متيناً لحياته العلمية ، باعتبار القران الوحي الإلهي المباشر ، والمصدر الأساسي المقدس ، والذي اتفقت كلمة المسلمين على حجيته وتعظيمه وتقديسه ، فهو الحجة عند الجميع ولذلك كانت دعوة الإمام علي بن الحسين إلى الالتزام به والاسترشاد بعلومه ، وقراءته والحفاظ عليه دعوة صريحة ومؤكدة

لمواجهة الانحرافات الفكرية التي أوجدها حكام عصره ، باجتثاث الحق من جذوره وأصوله ، ومنها القران بقتلهم أعمدته وحفظته ومفسريه [٢٢] . ففي الحديث انه قال (ع) : ((**عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة ، بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك ، وترابها الزعفران ، وحصاءها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ منها قال له:(أقرأ وارق) ومن دخل فيهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ، ما خلا النبيين والصديقين**)) [٢٣] . ولهذا كان علي بن الحسين(ع) متضلعا في تفسير القران ، ومحيطاً بعامه وخاصه ، ومطلقه ومقيده ، وناسخه ومنسوخه ، ومجمله ومبينه ،ومحكمه ومتشابهه ،وسعى لإشاعة معانيه بين الناس

قال سعيد بن جبير : سألت الإمام زين العابدين (ع) عن القربى في الآية المباركة (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) [٢٤] . فقال (ع) (**هي قرابتنا آهل البيت**) [٢٥] .

وفي تفسير قوله تعالى : (**يقبل التوبة عن عبادة ويأخذ الصدقات**) [٢٦] . قال (ع): (**ضمنت على ربي تعالى أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب تعالى**) وكان يقول : **ليس من شيء إلا وكل به ملك ، إلا الصّدقة فإنها تقع في يد الله تعالى** [٢٧] .

فسر (ع) الآية الكريمة : (**ادخلوا في السلم كافة**) [٢٨] . بقوله (ع) : (**السلم هو ولاية الإمام أمير المؤمنين**) وقوله تعالى: ((ولا تتبعوا خطوات الشيطان)) قال (ع) :((لا تتبعوا غيره)) [٢٩] .

علومه في الحديث

كان الأئمة يتحملون مسؤولية هداية الناس في أفكارهم وأذهانهم ، وأولئك كانوا يوجهون الناس إلى أخطر عملية مر بها الحديث النبوي الشريف وهي منع تدوين أحاديث الرسول (ص) ، والذي فسح المجال أمام الذين يلهثون وراء الحكم بالوضع والدس في أحاديث الرسول . فكانوا يرَمون في جذب قلوب الناس إليهم بوضع الأحاديث واختلاقها ونسبها إلى الرسول (ص) والصحابة الكبار بما يوافق ميولهم وأهواءهم . وقد كان لهذا الوضع اثر واضح في إيجاد ذهنية وثقافة منحرفة بعيدة عن الإسلام ، كل ذلك بسب أولئك المحدثين والعلماء العاملين في خدمة السلاطين والأقوياء. وفي هذه الوضع تعتبر مواجهة هؤلاء عملاً في غاية الأهمية. فقد وقف الإمام علي بن الحسين موقفاً حازماً وقاسياً جداً من هؤلاء الذين يحرفون الحقائق عن مواضعها .في قوله (ع) إلى الزهري بعد انحرافه وتملقه إلى حكام بني أمية قوله :((**واعلم أن ا دنى ما كتمت ، وأخف ما احتملت ، أن أنست وحشة الظالم ، وسهلت له طريق الغي**

بدونك منه حين دنوت وإجابتك له حين دُعيت)) [٣٠] . هذا من جانب موقف الإمام من الوضاعين في الحديث ، أما الجانب الأخر فقد كان الإمام من أعظم الرواة وأهمهم في الإسلام، وكانت لرواياته أهمية خاصة عند علماء الحديث ،كونه أحد مصادر بيان الإحكام والمعارف الإلهية ، وباعتبار أن أحاديث الأئمة (ع) هي أحاديث الرسول (ع) . وقد كان للإمام السجاد (ع) في عصر التابعين عدد من الرواة ، فقد ذكر الطوسي (ت:٤٦٠هـ)في الفهرست مائة وستين راويا [٣١] وبالجملة فلا يمكن حصر رواته ومن أفاد من علومه واستمع لوعظه وتعلم منه لأن المؤرخين أجملوا ذلك بقولهم بعدما ذكروا عددا منهم قالوا : ((وخلق سواهم)) [٣٢] . أو ((وآخرون)) [٣٣].

المطلب الثالث : الأهداف التربوية التي جسدها الإمام (ع)

أن من ينظر إلى التراث الإسلامي عموماً والشيعي منه خصوصاً يجد كنوزاً ثمينة من التراث الفكري تركها أهل البيت(ع) تشمل كل حقول العلم والمعرفة. بما حملوه من معرفة صافية نقية استقوها من جدهم الرسول الأكرم(ص) وتفرعت ونمت فيهم لما حَباهم الله سبحانه من عناية وتوفيق وسداد نتيجة لما يمتلكونه من فكر فذ قال أمير المؤمنين : **(علمني رسول الله ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب)**[٣٤].فكان (ع) القدوة الحسنة لحفيده الإمام السجاد الذي كان النبراس الشامخ في مواجهة الاضطرابات الفكرية في عصره إذ أستطاع أن ينشر جواً روحياً في المجتمع الإسلامي في تثبيت المسلم على العقيدة الصحيحة عندما تعصف به المغريات ، فمن الأهداف التي جسدها الإمام (ع)

١.ترسيخ عقيدة التوحيد

من المعروف أن أمماً مضت كانت تؤمن بإلهين ، كالثنوية الذين كانوا يؤمنون بإله للخير وإله للشر ، وأن أمماً أخرى أمنت بالكثير من الإلهة وسّموها بأسماءٍ مختلفة كالشمس والقمر والكواكب والنار وغير ذلك. بينما نرى أن الأديان السماوية جاءت لتدعو إلى عبادة الإله الواحد. فكان الإمام علي بن الحسين (ع) الرائد المثالي في تجسيد وحدانية الخالق جل جلاله في كل محفل يقيمه ، فكان يردد في ادعيته

((أنك الواحد الأحد الصمد ، الذي لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد)) [٣٥].

وقوله (ع) : (أنت الله لا إله إلا أنت الأحد المتوحد الفرد المتفرد) [٣٦]. فالمتوحد تأكيد للأحد الذي جعل نفسه وحيداً بعدم اعترافه بغيره ، فهو الفرد المتفرد الذي لا يختلط به غيره واخص من الواحد [٣٧]. وكذلك فقد كان مُذكراً بنفي الشريك عنه تعالى لقوله (ع) : (أنك أنت

الله الذي لا إله إلى أنت وحدك لا شريك لك) [٣٨].

وقوله (ع) : (أنت الذي لا ينعتك على خلقك شريك ، ولا يوازرك في أمرك وزير ، ولم يكن لك مشاهد ولا نظير) [٣٩]. ووقف (ع) عند أسماء الله الحسنى الدالة على معاني الكمال وقوة الجلال ويكررها في الأدعية المختلفة ولا يذكرها في مواضع تمجيد الله ، بل في مواضع طلب رفده وتسديده كقوله (ع) : (تقدست أسماؤك) [٤٠].

وقوله (ع) : (اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين) [٤١]. أي لا يصفه سبحانه وتعالى نعت الواصفين لأن الإحاطة بمعرفة كُنه صفاته سبحانه وتعالى غير مقدورة لغيره [٤٢].

٢. مقاومته لعقيدة الجبر :

مفهوم الإجبار : هو حمل الغير على أن يجبُر الأخر. فقيل أجبرته على كذا كقولك أكرهته [٤٣] وقال الطريحي :الجبر خلاف القدر ، وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي [٤٤] . فذهب أصحاب المذهب الجبري إلى أن الإنسان مجبور في جميع أفعاله ، ولا قدرة له ولا إرادة ولا اختيار وإنما يخلق الله تعالى فيه الأفعال كما يخلقها في سائر الجمادات [٤٥] . فقد كان الأمويون أبرز ممن قالوا بعقيدة الجبر ، مما دعا الإمام علي بن الحسين بالتصدي إلى هذه العقيدة بكل قوة ووضوح حينما أستفحل أمر بني أمية ، وملكوا أنفاس الناس ، وتمكنوا من عقولهم وأفكارهم ، إذ قال معاوية : (أنا عامل من عمال الله أعطي من أعطاه الله وأمنع من منعه الله ولوكره الله أمراً لغيره) [٤٦] . وبهذا حاولوا إطغاء صبغة شرعية باطلة لأفعالهم الإجرامية بحق أهل بيت النبوة في واقعة الطف الأليمة ، ولكن الإمام السجاد (ع) لم يترك ذلك يمرّ بلا ردّ فقد أنبرى لهذه الأفكار الضالة وقال ليزيد : (قتل الناس أبي) [٤٧] . وقبل ذلك في الكوفة قال عبيد الله : أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ فردّ عليه الإمام السجاد بقوله تعالى : (الله يتوفى الأنفس حين موتها) [٤٨] .

المبحث الثالث : العلم والعلماء في عصر الإمام

المطلب الأول : موقف الإمام من العلم والعلماء

لقد كانت الحركة العلمية في عصر الإمام (ع) تسير نحو الهاوية حيث اقتضت مصلحة الدولة الأموية آنذاك إقصاء الوعي الثقافي في الأمة و إركاسها في منحدر سحيق من الجهل ، لأن بلورة الوعي العام وإشاعة العلم يهددان مصالحها وملكها القائم على الجهل ، ودفن الحقائق عن أهلها ، ولكن بالرغم من قلة الناصر للإمام علي بن الحسين (ع) وكثرة الهموم والآلام التي تركتها

له واقعة الطف الأليمة وما تلاها من حوادث مؤلمة في العالم الإسلامي ، نجده (ع) يشيد بفضل العلم ويحث المستعدين للتعلم حثاً أكيدا قولاً وفعلا من جهة ، وتكريماً من جهة أخرى . كما نجده يرسم للمتعلمين آداب التعليم وسنه إلى ثواب طلب العلم ، والمواظبة عليه . حتى استطاع أن يجمع أعددا كبيراً من طلاب العلم والمعرفة حوله ، ويزودهم بالعلوم المختلفة حتى صاروا ملازمين له في حله وترحاله . وهو ما أكد عليه سعيد بن المسيب بقوله : (إن القراء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين ، فخرج وخرجنا معه ألف راكب) [٤٩] . وقال (ع) مؤكداً بفضل العلم وثوابه وأهميته : (**لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال إن أمقت عبيدي إلي الجاهل المستخف بحق أهل العلم ، التارك للإقتداء بهم ، وإن أحب عبيدي إلي التقي ،الطالب للثواب والجزيل ،اللازم للعلماء ، التابع للحلماء** القائل عن الحكماء) [٥٠] . وأشار (ع) إلى منزلة طلاب العلم عند الله جل جلاله فهم أصحاب الدرجة الرفيعة ، حتى إذا جاءه طالب علم فقال له مرحباً بوصية رسول الله (ص) ثم يقول : (**إن طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجليه على رطب ولا يابس في الأرض إلا سبحت له إلى الارضين السبعة**) [٥١] . أما ما ورد في الصحيفة السجادية المباركة فنجد الإمام (ع) قد جسد في أدعيته أهمية العلم حيث دعا الباري جل شأنه أن يمن بالعلم لقوله (ع) :(**وَارْزُقْنِي صِحَّةً فِيْ عِبَادَة، وَفَرَاغاً فِي زَهَادَة، وَعِلْماً فِي اسْتِعمَال، وَوَرَعاً فِي إجْمَال**) [٥٢] . فمن خلال ذلك نجد حرص الإمام (ع) على منزلة العلم الذي يؤدي إلى معرفة أسرار الكون والحياة للنفاذ منها إلى الإيمان بالله ، حيث أن العلم يرقى بالإنسان إلى درجة الخشية من الله تعالى لقوله تعالى (**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء**)[٥٣] ويرفع من مقام الذين أتوا العلم درجات عمن سواهم ، فهم أصحاب المنزلة الرفيعة ، والفضل العظيم ، لقوله تعالى :(**يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**) [٥٤] . فالعالم أفضل من العابد لان العابد يعلم الإنسان كيف يكون عابداً ، ويرشده إلى ما يزيده تقربا من الله ، ويساعده على تزكية نفسه .لقوله (ع):(**يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء ، فيرجح مداد العلماء على الشهداء**)[٥٥].وقوله (ع): ((**تعلموا العلم ، فان تعلمه لله تعالى خشية ، وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة**)) [٥٦].وقوله (ع) (عالمُ ينتفع بعلمه أفضل من عبادة سبعين الف عابد) [٥٧]

المطلب الثاني : أركان المهمة التعليمة :

المعلم

إن من الأركان المهمة في العملية التعليمة وجود معلم يمتلك كفاءات تؤهله أن يؤدي مهمته على أحسن وجه ، والإمام (ع) لم يغض الطرف عن هذا العنصر الفعال والمهم لنجاح المهمة التي كان يخطط لها ، والغاية التي يسعى لنشرها ، فالمعلم أكرم به رجلاً عظيماً فك عقال الجهل بالعلم، وفجر عبقريات الرجال بما أعطى وقدم ، وإنه إنسان ذو رسالة تمتاز بالعطاء والبذل ، وإنه شمعة أنارت الدرب للسائلين [٥٨] . ولهذا أوجب على المتعلم معرفة حقوق المعلم اتجاهه ، فيسعى لتحقيقها والتي تهدف إلى نجاح المسيرة التعليمة. وخير ممن حرص على بيان هذه الحقوق الإمام علي بن الحسين (ع) في رسالة الحقوق بقوله(ع): (**وأما حق سائسك بالعلم ، فالتعظيم له ، والتوقير وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بل عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضر فهمك وتزكي له قلبك وتجلي له بصرك بترك اللذات ، ونقص الشهوات ، وان تعلم فيما ألقى إليك رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأديب عنه إليهم ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه إذا فقدتها ولا حول ولا قوة إلا بالله**) [٥٩] .

فمن خلال قول الإمام (ع) نوجز أهم حقوق المعلم التي توجب على المتعلم الانصياع إليها والإصرار على تحقيقها .

١-التعظيم له والتوقير لمجلسه [٦٠] . فالمعلم هو القدوة الصالحة ، وصاحب الفضل العظيم فوجب توقيره وتعظيمه لقوله (ع) :((**فالتعظيم له والتوقير لمجلسه**)) فثمة كثير من الطلاب يتجاهلون تعظيم المعلم ، كونهم يعيشون مرحلة المراهقة بالريادية والنظرة الدونية للآخرين . فيعتبرون المعلم كأنه وافد غريب عليهم يلزم رفضه بشراسة ،أما بمهاجمته أو ابتزازه . وبهدف تقويم هذا الاعوجاج لا بد من الاقتداء بكلام الإمام وتطبيقه كون الإمام لا ينطق عن الهوى، وانه حجة الله في أرضه، فمخالفة كلامه هي مخالفة أمر الله الذي أوجب الاقتداء بأهل بيته الطيبين الطاهرين .وهذا ما حث عليه نبي الرحمة (ص) بقوله : ((تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه)) [٦١] . ولذا على طالب العلم حقاً عظيماً لا بد من مراعاته حيث قال الشهيد الثاني ((ان يعتقد في شيخه أنه الأب الحقيقي ، والوالد الروحاني ، هو اعظم من الوالد الجسماني فيبالغ بعد الادب في حقه ، كما تقدم في رعاية حق ابوته ووفاء حق تربيته)) [٦٢]

٢-الإصغاء إليه وتقبل كلامه ، بحيث لا موجب إلى أعادة الكلام ثانياً. لقوله (ع):((**وحسن**

الاستماع إليه والإقبال عليه)) أي يجب الإصغاء التام ، لأن اللهو أثناء الدرس والانشغال بأمور خارجة عن الموضوع ، كشرود الفكر يضيع الاستفادة من مضمون الدرس ، وهو هدر لجهد المعلم الذي يجهد نفسه بهدف إيصال المعلومة إلى الطالب . فلهذا أكد الإمام (ع) بالتفاعل مع المعلم والنقاش الهادف ، والإجابة على الأسئلة التي يطرحها والاستعداد التام للأسئلة التي قد يطرحها ثانيا ، وتأسيسا على ذلك يوجب على الطالب أن يكرس جهده كاملاً داخل الدرس للأستاذ بهدف الاستفادة وعدم اشغال الفكر، والنظر بأمور خارجة عن الدرس .

٣-الامتثال لأوامره وأداء الواجبات التي يطلبها لقوله (ع):((**والمعونة له على نفسك ، فيما لا غنى بك عنه))** ، إذ أن المعلم يكرس جل جهده في سبيل إيصال العلم إلى طالبه ، فهو يلقي إليه بما يملكه من طاقة مخزونة من فكره . فما على الطالب إلا الامتثال له والاستقبال من علمه بالتلقي الجيد ، والتفاعل مع الدرس ، كي لا يذهب جهد المعلم هدراً . فأن عملية التعليم هي عملية مشتركة إلقاء واستقبال ، فيوجب على الطالب المعونة لأستاذه بالتحضير له قبل الدرس .

٤-الانقياد له بترك اللذات والشهوات فإنهما شرطان أساسيان إلى تحصيل العلوم ، فإن من يقبل اللذات لا يحصل غالبًا إلى أي شي من العلوم فأن هذه اللذات من شأنها إعاقة تركيز فهم الطالب وتلهيه عن المعلم . وعليه يوجب على طالب العلم الصبر والثبات على مشقة العلم ، وهو ما أكد الرسول الأكرم بقوله : ((من لم يصبر على ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبدا)) [٦٣].فالإنسان الذي يتعلم ليصل إلى مبتغاه وهدفه عليه أن يكون صبوراً ومتأنياً في طلب العلم، وأن لا يكون عجولاً، لأن العلم يحتاج إلى الكثير من الجهد والتعب والعناء، فمن الوصايا التي اوصى بها الخضر لموسى قائلاً له :((يا موسى وطن نفسك على الصبر تلق الحلم ، وأشعر قلبك التقوى تنل العلم ، ورض نفسك على الصبر تخلص من الاثم ...)) [٦٤] ولذا على كل من طلب العلم أن يتحمل **المشقّات والتعب** لتحصيل العلم. **إذ لن ينال الإنسان شرف العلم إلا بالصبر والتحمّل.**

٢. المتعلم

بينا فيما سبق فضل العالم على العابد ، لأن العلم الحقيقي يجعل وعي كامل الإنسان بالحقائق والتصورات بالأحداث والمواقف ، فلا يختلط عليه أمر بأمر ولا موقف بموقف . فيكون قادراً على التمييز والتشخيص والتحليل . وهذا يحصل بملازمة المعلم الكفء والزاهد ، والتمسك بشريعة الدين الحنيف . ومقابل ذلك توجب على المعلم أن يتحلى بمواصفات أساسية

أمام طلبته لكي ينهض بهذه المهمة الهامة . وقد حدد الإمام علي بن الحسين هذه الصفات التي يوجب على المعلم التحلي بها أمام طلابه(ع) بقوله : (**وأما حق رعيتك بالعلم ، فأن تعلم أن الله قد جعلك لهم ، فيما أتاك من العلم ، و ولاك من خزائن الحكمة ، فإن أحسنت فيما ولاك الله من ذلك، وقمت به لهم ، مقام الخازن الشفيق ، الناصح لمولاه في عبيده ، الصابر المحتسب ، الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه ، راشداً وكنت لذلك أملاً معتقدا ، وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً**) [٦٥]

. فمن ابرز الصفات التي أشار إليها (ع) :

١- القدرة العلمية الواسعة :

القدرة العلمية الواسعة والنجاح في إيصال هذه العلوم إلى طلابه بقوله :(قمت له بهم) فالعلوم التي امتلكها المعلم هي من أجل إيصالها إلى المتعلمين. وهذا يستدعي دراسة معمقة لواقع من تريد تعليمهم . فما هي أعمارهم ؟ ومستوياتهم ؟وقابليتهم ؟. فأن طريق طرح الدرس يوجب معرفة بمقدار سعة الطالب إلى العلوم المطروحة ، أي مخاطبتهم بمقدار مستواهم العلمي ، وهذا يستدعي من المعلم التركيز على المعلومات والمفاهيم و السلوكيات الأساسية التي تنفع وتنمي المتعلم . وهذه الخاصية هي اقتداء برسول الله (ص) إذ قال : **(نحن معاشر الأنبياء امرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم**)) [٦٦]. وهذا ما أشار إليه الغزالي أيضاً بقوله : ((أن يقتصر المعلم بالمتعلم على قدر فهمه ، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله)) [٦٧].

٢- الشفقة على المتعلمين : لقوله : (مقام الخازن الشفيق) وقال (ع) في موضع أخر :(**.... وحق الصغير رحمته في تعليمه والعفو عنه والستر عليه والرفق به ....**) [٦٨] .

وأوصى الإمام (ع) بعض أصحابه بنشر العلم وعدم التجبر والتكبر على من يُعلمه قال:(**فإن أنت أحسنت في تعليم الناس ،ولم تخرق بهم ، ولم تتجبر عليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم ويهاءهُ ، ويسقط من القلوب محلك)** [٦٩] . فالمتعلم هو المحتاج إلى اكتساب العلم من المعلم فيوجب على المعلم إيصال هذه العلوم بالأساليب الناجحة معه على قاعة أن يشفق عليه ، ويمن عليه من حنان الأبوية ، ليستفيد منه ، فأن كسب ود الطالب يساعد على تلقي الطالب دروسه وتقبلها . وبالإضافة على ذلك على المتعلم ألّا يتعاظم على المتعلمين ، بل يلين لهم ويتواضع . [٧٠] وهذا المبدأ قد حث عليه القران الكريم بخطابه للنبي الأكرم (ص) في تبليغه لتعاليم الله تعالى بقوله (**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ**

فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [٧١] . وهو ما حث عليه نبي الرحمة بقوله : ((**إنما أنا لكم مثل الوالد لولده**)) [٧٢]. وعليه وجب على المعلم فهم طلابه كل واحد منهم بحسب فهمه وحفظه ، فلا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه ، ولا يبسط الكلام بسطاً ،لا يضبطه حفظه ، ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة ، ويخاطب كل واحد على قدر درجته وبحسب فهمه .) [٧٣]

٣- النصح والإرشاد : لقوله (ع) : (**الناصح لمولاه في عبيده**) فالله جل جلاله أنعم على المعلم بالعلم فعليه أن يكون مؤتمناً على هذه العلوم وناصحاً في نقلها إلى طلابه ، وأن يخلص في عمله بما يرض الله تعالى لقوله (ع): (**الدين النصيحة**) فالنصيحة الإخلاص في العمل فوجب على المعلم إرشاد المتعلم إلى الطريقة الأمثل للدراسة والمذاكرة والحفظ والفهم .

٤-الصبر والثبات لقوله (حث):(**الصابر المحتسب**). فطلاب العلم ليس بمستوى واحد في تلقى العلوم وفهمها ، فهناك فوارق كبيرة في مستوى التلقي فهذه توجب على المعلم الصبر ، لأن هذه الفروق تتطلب جهداً استثنائيا لمساعدة المتخلفين ، والتصدي إلى الظروف التي تؤدي إلى الإهمال والتقصير ، فهذا يتطلب من المعلم الصبر والثبات ، وعدم الجزع ويحتسب أجره على الله تعالى فهذا أغنى له في الدنيا والآخرة لقوله تعالى : ((**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)) [٧٤] .

٥-العدالة : ينبغي للمعلم أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او ديانة ، إلا تكون هناك جهة توجب ذلك كالجد في التحصيل والورع والأدب وما شبه ذلك . [٧٥] فيلاحظ هذه الجهة للمجتهد فيكرمه ويشجعه ،فأن التشجيع والتكريم على الاجتهاد يشجع الطلاب على المواظبة والاجتهاد ، ويزيد التنافس فيما بينهم للحصول على أعلى الدرجات .وكذلك ينبغي على المتعلم ألّا يقدم احداً في نوبة غيره ، ولا يؤخره عن نوبته إلا اذا رأى في ذلك مصلحة . [٧٦]

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التي عشنا فيها مع الإمام السجاد (ع)وأهم أرائه التربوية لا بد لنا من وقفة ختامية نستخلص فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة

١.أمتاز عصر الإمام السجاد (ع) بكثرة المظالم وضخامة الأحداث الجسيمة التي تركها حكام بني أمية ، لأن همهم هو التسلط على رقاب الناس ، فكان الظلم مستولياً على كل المرافق والمقدرات ، ولم تكن للحياة الفكرية دور

الثبات أمام ساحة القتل والتشريد ، مما عاش الناس في أجواء كابوس من الظلم و التعسف والاضطهاد.

٢. تحمل الإمام رغم هذه الظروف القاهرة مسؤوليته الإلهية التي نصبه الله فيها كإمام عصره

. فإنه لم يفقد حق المقاومة عن طريق الكلمة النافذة في أعماق أشلاء النظام الحاكم ، والقابلة للتغلغل في أوساط المجتمع ، والسارية مع النسيم ، والممكنة في كل الظروف والتي أسمها الدعاء .

٣. تمتع الإمام بمكانة سامية ، واحترام عظيم ، حيث وصفه جلّ من العلماء المخالفين والمؤالفين بأوصاف عدة ، واثنوا على علمه حيث أخذ الإمام (ع) من مسجد جده المصطفى (ص) لتأسيس مدرسة علمية لتعليم الناس وتثقيفهم بأمور دينهم ودنياهم

٤. اتساع مدرسة الإمام (ع) في مسجد الرسول (ص) شيأً فشيأً حتى صارت تضج بكبار العلماء من بلاد الإسلام المختلفة لينقلوا منه العلوم المختلفة من تفسير وحديث وعقائد

٥. حرص الإمام (ع) على محاربة العقائد الضالة التي حاول أعداء الإسلام زرعها في صفوف المسلمين فكان (ع) يؤكد دائماً على توحيد الخالق جل جلاله ، فتوحيد الذات الإلهية وتوحيد صفاته تعالى من أساس أصول العقيدة ، وكذلك سعى إلى ابطال فكرة الجبر التي حاول زرعها حكام بني أمية للتضليل على أعمالهم الإجرامية التي قاموا بها ضد أهل بيت النبوة في واقعة الطف

٦. الإشادة بدور العلم والعلماء كونهم المرتكز الذي يبنى عليه المجتمع طموحاته وأهدافه المستقبلية ، فأكد على اجلال العلماء والإشادة بدورهم الريادي بالاحترام لهم والاقتداء بهم مقابل سعي المتعلم إلى الإخلاص والتفاني في العمل .

الهوامش

(١) الهندي /كنز العمال : رقم الحديث (٢٠٨٩٠)

(٢) البيهقي / دلائل النبوة :١٧٤/١

(٣) مسلم/ الصحيح : ٣١٨ ،الترمذي / سنن الترمذي : ٤٢٠/٤ ، البيهقي / دلائل النبوة : ١/

(٤) ابن عساكر / تاريخ دمشق : ٤١ / ١٣٤ ، المجلس / بحار الأنوار : ٢٤٤

(٥) الكليني / أصول الكافي : ٣٦٢/٢ / ، المجلس / بحار الأنوار : ٤٦ / ١٩

(٦) الكليني / أصول الكافي : ١٠٩/٢ ، الحر العاملي / وسائل الشيعة : ٥٢٣/٨

(٧) ابن شهر أشوب / المناقب : ١٥٨/٤

(٨) الاربلي / كشف الغمة : ٣١٢/١ ، ابن كثير / البداية والنهاية : ١٠٥/٩

(٩) ابن الجوزي/ صفوة الصفوة : ٧١/٢

(١٠) م :ن : ٦٨/٢ ، ابن الصباغ / الفصول المهمة : ١٩١/٢

(١١) التميمي / شرح الأخبار : ٣/ ٢٥٥ ، ابن عساكر / تاريخ دمشق : ٣٨٤/٤١

(١٢) أبو نعيم الأصفهاني / حلية الأولياء : ١٣٦/٢ ، ابن سعد / الطبقات : ١٦٤/٥

(١٣) الحر العاملي / وسائل الشيعة : ٢٩٦/٦

(١٤) ابن أبي الحديد / شرح نهج البلاغة : ٥٦/١٦

(١٥) الطبري / تاريخ الطبري : ١٨٦/٨ ، الذهبي / سير أعلام النبلاء :٧٦/٤ ، ابن عساكر / تاريخ دمشق : ٥٩ / ١٥٦

(١٦) الحسني ، هشام معروف / سيرة الأئمة الاثني عشر : ٥٣/٢

(١٧) المسعودي / مروج الذهب : ٧٩/٣ ، الطبري / تاريخ الطبري : ٣٨٣/٤

(١٨) الطبري / تاريخ الطبري : ٤/ ٣٨٤، أبن كثير / البداية والنهاية : ١٢٣/٨ ، اليعقوبي / تاريخ اليعقوبي : ١٧٧/٢

(١٩) السيوطي /تاريخ الخلفاء : ١٩٩

(٢٠) الشرقاوي، عبد الرحمن / شخصيات إسلامية : ١٧

(٢١) محمد باقر الصدر /علي بن الحسين (زين العابدين): ٦٦/٢.

(٢٢) مثل سعيد بن جبير / ويحيى بن أم الطويل ، و ميثم التمار ، وغيرهم من الشهداء الذي سقطوا في واقعة الحرة سنة :٦٣هـ

(٢٣) النوري /مستدرك الوسائل :٤/ ٢٥٦، عبد الله شبر / حق اليقين :١٦١/١، بلاغة الإمام : ٣٢

(٢٤) سورة الشورى : ٤٢

(٢٥) الجصاص / احكام القران : ٤٧٥/٣

(٢٦) سورة التوبة : ١٠٥

(٢٧) البحراني /تفسير البرهان :٤٨٨/٣ ، تفسير الصافي : ٣٧٢/٢

(٢٨) سورة البقرة : ٢٠٨

(٢٩) تفسير البرهان : ٤٥٦/٢

(٣٠) الحائري / بلاغة الإمام علي بن الحسين : ١١٣

(٣١) الفهرست : ٤٣

(٣٢) ظ: الذهبي / سير أعلام النبلاء : ٣٨٧/٤

(٣٣) ظ: الذهبي / تذكرة الحفاظ : ٥٧/١ ، العسقلاني /تهذيب التهذيب : ٣٠٥/٧

(٣٤) المفيد / الإرشاد : ١/ ٣٤ المجلسي / بحار الأنوار : ١٤٤/٤٠.

(٣٥) الصحيفة السجادية : دعاء : ٣٥

(٣٦) م :ن / دعاء : ٤٧

(٣٧) **الشيرازي / شرح الصحيفة السجادية : ٣٤٤**
(٣٨) **الصحيفة السجادية / دعاء : ١**
(٣٩) **م : ن / دعاء : ٤٧**
(٤٠) **الصحيفة السجادية / دعاء : ٣١**
(٤١) **م :ن / دعاء : ٤٧**
(٤٢) **المدني / رياض السالكين : ٣٨٨/٤**
(٤٣) الأصفهاني / المفردات : ٩٧
(٤٤) الطريحي / مجمع البحرين : ٣/ ٢٤٠
(٤٥) ظ : الأشعري / مقالات الأسلاميين : ٢٧٩، الشهرستاني / الملل والنحل : ١/ ٨٦، البغدادي / الفرق بين الفرق : ٢١١، الجويني /الإرشاد : ٧٩
(٤٦) علي الكوراني / جواهر التاريخ : ٢٢٧/٢

(٤٧) الطبرسي / الاحتجاج : ٣١١
(٤٨) سورة الزمر : ٤٢
(٤٩) زين الدين النباطي /الصراط المستقيم :/٢٤٦، المجلسي بحار الأنوار :١٤٩/٤٦
(٥٠) الفيض الكاشاني /الوافي :١٥٨/١
(٥١) المجلس / بحار الأنوار : ٤٦ / ٦٢، الحائري / بلاغة الإمام علي بن الحسين : ١٥٣
(٥٢) الصحيفة السجادية / دعاء : ٢٠
(٥٣) سورة فاطر : ٢٨
(٥٤) سورة المجادلة ١١
(٥٥) الهندي / كنز العمال :٢٠٨٩٠
(٥٦) ابن عبد البر / جامع بيان العلم : ٥٩/١
(٥٧) الكليني / أصول الكافي : ٣٣/١ ، المجلسي / بحار الأنوار : ١٨/٢
(٥٨) عباس علي الموسوي / شرح رسالة الحقوق : ٩٣
(٥٩) علي بن الحسين / رسالة الحقوق :حق المعلم

(٦٠) القبانجي، حسن السيد علي/شرح رسالة الحقوق : ٣٧٢/١
(٦١) البيهقي / شعب الإيمان : ٢٨١/٣ ، الهيثمي / مجمع الزوائد : ١٣٠/١
(٦٢) **الشهيد الثاني / منية المريد : 119**
(٦٣) **المجلسي / بحار الأنوار : ١٧٧/١**
(٦٤) **الشهيد الثاني / منية المريد .: ٤٦**
(٦٥) علي بن الحسين / رسالة الحقوق :٩٨
(٦٦) البخاري / صحيح البخاري : ٢٢٥/١
(٦٧) إحياء علوم الدين (كتاب العلم) باب الخامس
(٦٨) علي بن الحسين / رسالة الحقوق :حق رعيتك بالعلم
(٦٩) م :ن : حق رعيتك بالعلم
(٧٠) ظ : الشهيد الثاني / منية المريد : ٨٩
(٧١) سورة آل عمران : ١٥٩
(٧٢) ابن ماجه / سنن ابن ماجه : ١ /١١٤
(٧٣) :ظ : الشهيد الثاني / منية المريد : ٨٩
(٧٤) سورة الزمر : ١٠
(٧٥) ظ : الشهيد الثاني / منية المريد : ٩٢
(٧٦) ظ : م :ن : ٩٣

المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم خير ما نبتدئ به.

٢- الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين (ع)

٣ . رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (ع)

*- الأربلي ، علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت : ٦٩٢ هـ)

٤- كشف الغمة في معرفة الأئمة . تح : علي آل كوثر، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) / قم ، ط ٢ ، ١٤٢٦هـ

*- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت: ٣٢٤ هـ).

٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين .مطبعة دار النشر فرانز شتايز، ط ٣، ١٤٠٠ هـ.

*- الأصفهاني ، الحسين بن محمد بن الفضل (ت : ٥٠٢ هـ)

٦- المفردات في غريب القران / دار إحياء التراث العربي / بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ

* الأصفهاني ، أبو نعيم احمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠هـ)

٧ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. دار الكتب العلمية / بيروت ، ط٤ ،١٤٠٥هـ

*- البحراني، هاشم بن سلمان عبد الجواد الحسيني التوبلي (ت: ١١٠٧ هـ).

٨- البرهان في تفسير القرآن. مؤسسة دار التفسير، مطبعة إسماعيليان/ قم، ط١، ١٤١٧ هـ

*- البخاري، محمد إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦ هـ).

٩- الصحيح. تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير للطباعة والنشر/بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

*- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت: ٤٢٩ هـ).

١٠- الفرق بين الفِرَق وبيان الفِرقة الناجية منهم. تح: لجنة إحياء التراث العربي/بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ .

*- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسن (ت: ٤٥٨ هـ).

١١- دلائل النبوة ، دار الكتب العلمية / بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٢- شُعب الإيمان ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ.

*- الترمذي، أبو عيسىٰ بن سورة (ت: ٢٩٧ هـ).

١٣- سنن الترمذي. تح : محمود محمد محمود، دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ

*- التميمي ، أبو حنيفة النعمان بن محمد (ت: ٣٦٥هـ)

١٤- شرح الإخبار في فضائل الأئمة الأطهار / مؤسسة النشر الإسلامي / بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢

*- الجويني، عبد الملك بن يوسف (إمام الحرمين) (ت: ٤٧٨ هـ).

١٥- الإرشاد إلىٰ قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد. دار الكتب العلمية/ بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ .

*- ابن الجوزي ، الفرج بن عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)

١٦- صفوة الصفوة ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط٤ ، ١٤٢٧

*- الحائري ، مصطفى محسن الموسوي

١٧- بلاغة الإمام علي بن الحسين ، دار الصفوة / بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤

* -ابن أبي الحديد، عز ا[٧٦]لدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت : ٦٥٦هـ).

١٨- شرح نهج البلاغة. منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي /قم، ط٢، ١٣٨٥ هـ.

*- الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤ هـ).

١٩- وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة. دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط٤، ١٣١٩ هـ.

*- الحسني، هاشم معروف العاملي .

٢٠- سيرة الأئمة الأثني عشر ، مطابع بيروت الحديثة ، ١٤٣٠ هـ

*- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ هـ).

٢١- سير أعلام النبلاء ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط١ ، ١٤٢٥ .

٢٢- تذكرة الحفاظ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ،

ط١ ، ١٤٢٣ هـ
* _ زين الدين النباطي ، أبو محمد علي بن يونس (ت: ٨٧٧ هـ).
٢٣- الصراط المستقيم في مستحقي التقديم ، تح: محمد باقر البهبودي . نشر المكتبة الرضوية / طهران، ط١، ١٣٨٤ هـ
*- ابن سعد محمد بن سعد بن منبع الهاشمي البصري (ت: ٢٣٠ هـ).
٢٤- الطبقات الكبرى. دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ .
* السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر
٢٥ـ تاريخ الخلفاء ، مطبعة السعادة / مصر ، ط١ ، ١٣١٧هـ
*- ابن شهر اشوب ، محمد بن علي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ)
٢٦- - مناقب آل أبي طالب ، دار الأضواء للطباعة والنشر / بيروت ، ط٢، ١٤١٢هـ
*- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت: ٥٤٨ هـ).
٢٧- الملل والنحل .دار الكتب العلمية / بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
* الشهيد الثاني ،زين الدين بن علي بن احمد العاملي
٢٨ . منية المريد ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم ، ط٨ ،١٤٣٥هـ
*- الشيرازي ، محمد الحسيني
٢٩- شرح الصحيفة السجادية ، دار العلوم للطباعة / بيروت ، ط٦ ، ١٤٢٦هـ
*-ابن الصباغ ، علي بن محمد بن أحمد المالكي (ت: ٨٥٥ هـ)
٣٠- الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، المجمع العلمي لأهل البيت (عليهم السلام) / قم ، ط١ ، ١٤٢٧هـ
*- الطبرسي، منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت : ٥٦٠ هـ).
٣١ . الاحتجاج. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ.
*- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ).
٣٢- تاريخ الطبري ، دار المعرفة للطباعة والنشر/بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
* . الطبري ، ابو جعفر محمد بن رستم الطبري (من أعلام القرن الرابع الهجري)
٣٣. دلائل الإمامة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٨هـ
*- الطريحي، فخر الدين بن عمر بن علي (ت: ١٠٨٥هـ).
٣٤- مجمع البحرين. منشورات دار ومكتبة الهلال/بيروت، ط٢، ١٩٨٥م
*- الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ).
٣٥- الفهرست ، منشورات المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، ط٢ ، ١٣٨٠هـ .
*-عباس الموسوي
٣٦- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين منشورات مكتبة أية الله المرعشي/ قم ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ
* . بن عبد البر القرطبي ، ابو عمر يوسف ت: ٤٦٣هـ
٣٧ـ جامع بيان العلم وفضله ، المطبعة المنيرية / القاهرة ، (د. ت)
*- عبد الله شبر بن محمد رضا الحسيني الكاظمي، (ت: ١٢٤٢ هـ) .
٣٨- حق اليقين في معرفة أصول الدين. أنوار الهدىٰ للطباعة والنشر/قم، ط١، ١٤٢٣هـ
*- ابن عساكر، أبو قاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ).
٣٩- تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ.
*- العسقلاني، شهاب الدين بن الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت: ٨٥٢ هـ).
٤٠- تهذيب التهذيب ، دار الفكر للطباعة والنشر/بيروت، ط٢ ، ١٤٢٤ هـ
* . علي الكوراني العاملي

٤١. جواهر التاريخ ، . مطبعة وفا / طهران ،ط١، ١٤٣٠هـ
*- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد (ت : ٥٠٥هـ)
٤٢- إحياء علوم الدين ، دار المعرفة / بيروت (د. ت)
*- الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت: ١٠٩٠ هـ).
٤٣- الوافي ، منشورات مكتبة أمير المؤمنين (ع) / أصفهان ، ط١ ، ١٤٠٦
ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت : ٧٧٤هـ)
٤٤. البداية والنهاية ، دار الكتب العلمية / بيروت (د.ت)
*- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسماعيل (ت: ٣٢٨ هـ).
٤٥- الأصول في الكافي، دار التعارف للمطبوعات/بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.
*- ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ)
٤٦- سنن ابن ماجة ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ
*- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت: ١١١١ هـ).
٤٧- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام. مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٤٣ هـ .
*- المدني ، علي خان الحسيني الشيرازي (ت :١١٢٠ هـ)
٤٨- رياض السالكين ، في شرح صحيفة سيد الساجدين / مؤسسة التراث الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم ، ط٧ ، ١٤٣٢ هـ
*- المسعودي ، أبو الحسن علي بن علي المسعودي (ت : ٣٤٦هـ)
49- مروج الذهب ، تح : ، مطبعة السعادة /مصر ، ط٤ ، ١٣٨٤هـ
*- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. (ت: ٢٦٠هـ).
٥٠- صحيح مسلم. دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
*- المفيد، أبو عبد الله محمد بن النعمان العكبري (ت: ٤١٣هـ).
٥١- الإرشاد. تح: ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة مهر/ قم، ط٢، ١٤١٦هـ.
*- النوري ، الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت : ١٣٢٠هـ)
٥٢ . مستدرك الوسائل ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / بيروت ، ط٢ ، ١٤١١هـ .
*- الهندي ، علاء الدين بن حسام (ت : ٩٧٥ هـ)
٥٣ . كنز العمال ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٤هـ
*- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت: ٧٠٨ هـ).
٥٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. دار الكتب العلمية/ بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.
*- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت : ٢٩٢ هـ)
٥٥- تأريخ اليعقوبي ، مؤسسة العطار الثقافية / دار الزهراء ، ط١ ، ١٤١٩ هـ)

Abstract

After this study, in which we lived with Imam al-Sajjad (A) and his most important educational views, we need a final pause in which we draw the most important conclusions we reached through this study

١. The era of the imam of the carpet ( ) is characterized by the large number of grievances and the magnitude of the grave events left by the rulers of the Umayyads, because their concern is to control the necks of the people. The injustice was over all the facilities and capabilities. The intellectual life did not have the role of steadfastness in the arena of killing and displacement. In the atmosphere of a nightmare of injustice and abuse and oppression.

٢. The Imam, despite these circumstances, bears the responsibility of God, which God established as the Imam of his time

.It did not lose the right of resistance through the word of the window in the depths of the fragments of the ruling regime, and permeable within the community, which is applicable with the breeze, and possible in all circumstances and called the call.

٣. The imam enjoyed a high status and great respect, where he described many of the scholars of the violators and the Almalafin with several descriptions. They praised his knowledge. The imam ( ) of the Jeddah Mosque of Mustafa ( ) established a scientific school to educate people and teach them about their religion and their world

٤. The breadth of the Imam's school ( ) in the Prophet's Mosque ( ) Something went wrong until it became glorified by the great scholars from different countries of Islam to convey the different sciences of interpretation،

٥. The Imam ( ) was keen to fight the deviant beliefs that the enemies of Islam tried to implant in the ranks of the Muslims. He ( ) always emphasized the unification of the Creator, His Majesty, the unification of the divine self and the unification of His attributes above the basis of the fundamentals of faith. Planted by the rulers of illiterate children to mislead their criminal acts carried out against the people of the House of Prophecy in the incident of the child

٦. Praise the role of science and scientists as the basis on which the society builds its ambitions and future goals. He stressed the reverence of scholars and praise for their pioneering role in respecting them and following them in return for the learner's pursuit of sincerity and devotion to work.